مادة (كنّ) في القرآن الكريم
- دراسة دلالية سياقية-

لينة أحمد عرمان *
أ.د. جهاد النصيرات**

تاريخ وصول البحث: 2019/10/6م
تاريخ قبول البحث: 2020/2/2م

ملخص

تتناول هذه الدراسة مادة (ك ن ن) في القرآن الكريم، من خلال دراسة دلالية سياقية، تهتم بالمادة وتقاليبها وتطورها الدلالي، ودراسة سياقية في الاستعمال القرآني، إضافة إلى دلالات المادة الصرفية والنحوية، كما وتتناول الألفاظ المقاربة لها، وتنتهج الدراسة المنهجين الاستقرائي والتحليلي.

وقد كشفت الدراسة عن اختصاص كل لفظة بسياقها، بحيث لا يصلح استبدالها بغيرها من الألفاظ.

الكلمات الدالة: كنّ، دراسة دلالية، دلالة السياق، الإعجاز البياني.

The item (kanna) in Quran- semantical Indication

Abstract

This study handles with the item of (kanna) in the Holy Quran, throughout contextual figurative way.It deals with the semantic development. It also shows the meaning of morphological and grammatical.The study revealed that the material is fit with context and cant be replaced by another word.

Keywords: Kanna, Semantic.

المقدمة.

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب؛ هدى للعالمين ورحمة للناس أجمعين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وسيد الخلق أجمعين، النبي العربي الأمين، وبعد:

فقد رفع الله ﷻ شأن هذه اللغة؛ بأن جعلها لغة هذا القرآن الكريم، الذي تسمو فيه حروفه وكلماته على ما سواها من كلام البشر، ففي كل لفظ من ألفاظ القرآن الكريم دلالة تستنطق من مؤشرات صوتية وصرفية ونحوية.

ولقد أشار الراغب الأصفهاني (ت 502هـ) –رحمه الله– إلى أهمية النظر في دلالة الألفاظ القرآنية بقوله: "إنّ أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن، العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة؛ فتحصيل معاني ألفاظ القرآن، في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه"(1).

---

* باحثة.

** أستاذ، الجامعة الأردنية.

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة، تطبيقا عمليا يظهر أهمية النظر في دلالات الألفاظ القرآنية، فتناولت مادة (ك ن ن) في القرآن الكريم، والتي وردت بصيغ مختلفة في اثني عشر موضعا في كتاب الله ﷻ، وذلك من خلال النظر في الدلالات اللغوية للمادة، ومن ثم الدلالات السياقية لها بصيغها المتنوعة؛ بغية الوقوف على دقة القرآن الكريم في انتقاء اللفظة المناسبة لسياقها العام والخاص، فليس يصلح غيرها مقامها، ولا يسد غيرها مسدها.

مشكلة الدراسة.

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما دلالة لفظ (كنّ) في القرآن الكريم؟ وينبثق عن هذا السؤال، الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما معنى لفظ (كنّ) لغة واصطلاحا؟
2. ما العلاقة بين تقاليب مادة (كنّ)؟
3. ما الألفاظ المقاربة للفظ (كنّ) في القرآن الكريم؟ وما الفروق بينها؟
4. ما دلالات صيغ مادة (كنّ) السياقية في القرآن؟

أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1. الكشف عن دلالات مادة (كنّ) المعجمية.
2. معرفة العلاقة بين تقاليب مادة (كنّ)، وما استعمل منها، وما أهمل.
3. تتبع مادة (كن) وما يقاربها من ألفاظ في الاستعمال القرآني.
4. دراسة تناسب مادة (كنّ) مع السياق القرآني.

أهمية الدراسة.

تكمن أهمية هذه الدراسة، في كونها تتناول لفظة من ألفاظ القرآن الكريم، بالدراسة الدلالية مما يعد رافدا من روافد الإعجاز البياني، وإضافة جديدة للدراسات القرآنية الدلالية.

منهج الدراسة.

اتبع الباحثان في هذه الدراسة المناهج الآتية:

- **المنهج الاستقرائي:** وذلك باستقراء مواطن ورود هذه المادة في سياقاتها القرآنية المختلفة ومن ثم تتبع المعاجم تتبعا تاريخيا؛ للوقوف على الدلالة المعجمية للمادة، وملاحظة ما وقع عليها من تطور دلالي.
- **المنهج التحليلي الاستنباطي:** ويتمثل في تحليل ما ورد في هذه المعاجم من نصوص، ومن ثم دراسة تقاليب هذه المادة، واستنتاج العلاقة التي تربط بين هذه التقاليب، وأخيرا تحليل ما ورد في كتب التفاسير من السياقات القرآنية لمادة

(كنّ)؛ لاستنباط ما ينشأ عن هذه المادة من دلالات مختلفة.

الدراسات السابقة.

لم يقف الباحثان– في حدود ما اطلعا– على دراسة دلالية تتناول مادة (كنّ) في القرآن الكريم، ولكن تم الاستفادة من بعض الدراسات الدلالية على الألفاظ الأخرى، ولاسيما في منهجية البحث وإجراءاته، منها:

1- بحث بعنوان: "مادة (ك، ف، ر) في القرآن الكريم: دراسة صرفية دلالية" للباحث محسن مجيد جابر، وهو بحث منشور في مجلة آداب، جامعة بغداد، العدد 99، لعام (2012م) وقد أفاد الباحثان من هذه الدراسة، في طريقة عرض الدلالة الصرفية للمادة في مواضع ورودها.

2- بحث بعنوان: "مادة (ح ر ف) في القرآن الكريم: دراسة دلالية لغوية"، من إعداد الباحثة علياء العظم، والأستاذ الدكتور جهاد النّصيرات، وهو بحث منشور في مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، العدد46، لعام (2019)، وقد أوردت الدراسة الدلالة المعجمية لمادة (ح ر ف)، ومن ثم تقاليبها وتطورها الدلالي، ودلالاتها الصرفية والنحوية والصوتية، وقد أفاد الباحثان من هذا الدراسة في بيان طريقة دراسة الدلالة المعجمية للمادة، إضافة لطريقة دراسة استعمالاتها القرآنية.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن الباحثان وإن كانا قد أفادا مما سبق ذكره من أبحاث في الاطلاع على منهجية عرض الدلالات المعجمية، والصرفية، للألفاظ القرآنية، إلا أنهما قد قاما بتمثيل هذه المنهجية على أنموذج لمفردة قرآنية؛ خدمة لعلم الدلالة، وتجلية لوجوه الإعجاز في ألفاظه.

خطة الدراسة.

ولقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وقد ذكر فيها الباحثان مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: دلالة الجذر (كنن) لغة واصطلاحا، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدلالة المعجمية لمادة (كنّ)، وتطور دلالتها.

المطلب الثاني: تقاليب مادة (كنّ) والعلائق بينها.

المطلب الثالث: الدلالة الاصطلاحية لمادة (كنّ).

المبحث الثاني: دراسة الكلمات المقاربة لمادة(كن) دلالة ومعنى، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: لفظ "أخفى" في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: لفظ "غشي" في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: لفظ "غطى" في القرآن الكريم.

المطلب الرابع: لفظ "جنّ" في القرآن الكريم.

المطلب الخامس: لفظ "ستر" في القرآن الكريم.

المطلب السادس: لفظ "حجب" في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: دراسة تناسب مادة (كنّ) مع السياق القرآني، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الدلالة السياقية للفعل (أكننتم).

المطلب الثاني: الدلالة السياقية لمفردة (أكنة).

المطلب الثالث: الدلالة السياقية لمفردة (أكنانا).

المطلب الرابع: الدلالة السياقية للفعل (تكن).

المطلب الخامس: الدلالة السياقية لمفردة (مكنون).

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:
دلالة الجذر(كنن) لغة واصطلاحا.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدلالة المعجمية لمادة (كنّ) وتطور دلالتها.

يقول ابن سيده في فضل هذه اللغة واتساع دلالتها: "هذه اللغة المكرمة الرفيعة، المحكمة البديعة، ذات المعاني الحكيمة المرهفة، والألفاظ اللدنة القويمة"[2].

فالبحث في الدلالة المعجمية لمادة (كنّ)، هو الأساس الذي ستبنى عليه هذه الدراسة وباستقراء أقوال أصحاب المعجمات –فيما يتعلق بمادة (كنّ)– ظهر للباحثة تنوع دلالات هذه المادة، على النحو الآتي:

- الجعبة: وإلى هذا المعنى أشار الفراهيدي، فقال: "الكنانة التي تجعل فيها السهام".
  وشبهها ابن منظور بالجعبة، مستدركا على ذلك بكونها صغيرة تتخذ للنبل"[3].
- الأغطية: حيث أورد هذا المعنى الفارابي في معجمه، وتبعه الجوهري في صحاحه[4].
- امرأة الابن أو الأخ: حيث ذكر هذا المعنى الفراهيدي بقوله: "الكنة امرأة الابن أو الأخ والجمع الكنائن، والكنات"[5].
- ما يوقد به النار: حيث أورد هذا المعنى الخليل في العين، وقال الفارابي في باب فاعول: "الكانون أي: المصطلى"[6].
- ما يتخذ مسكنا: وإلى هذا المعنى أشار الأزهري في تهذيبه، وتبعه في ذلك ابن منظور في لسان العرب[7]، وأضاف أبو حيان في تحفة الأريب: "الأكنان جمع كن، وهو ما ستر ووقى من حر وبرد"[8].
- المرء يحدث بكل ما سمع: حيث قال الشيباني في معجم الجيم: "الكانون من الرجال والنساء، الذي يحصي ما سمع ثم يحدث به"[9].
- الستر: حيث قال الخليل في باب الكاف والنون: "كل شيء وقى شيئا في كنة وكنانة واكتنت المرأة: سترت وجهها حياء من الناس"، وتبعه في هذا المعنى، الفارابي في ديوانه والأزهري في تهذيبه[10].
- ما يضمر في النفس: وإليه أشار الخليل بقوله: "الإكنان ما أضمرت في ضميرك، قال الله ﷻ: ﴿**أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُم**﴾

[235: البقرة]"، وتبعه في ذلك الرازي في مختار صحاحه، والفيومي في المصباح المنير[11].

- الصــون: ذكره الفارابي في ديوانه: "المكنون أي: المصــون"، وأورده الأزهري في تهذيب اللغة بقوله: "المكنون مذهب للشيء يصان"[12].

ويلحظ الباحثان من مجموع هذه الدلالات المعجمية ما يأتي:

أولاً: لدى دراســة الباحثان لتلك المعاني المعجمية؛ لجمعها تحت أصــل واحد أو أكثر وبعد الرجوع لقول ابن فارس في المقاييس: "الكاف والنون أصل واحد يدل على ستر أو صون"[13]، يتبين اشتراك هذه المعاني في أصل واحد، وهو الستر أو الصون.

فلا شك أن ما يضمره الإنسان في نفسه، يراعي فيه أن يبقى مستورا عن وعي الناس، فلا يطلع عليه، وكذا سمي الموقد كانونا؛ لأنه يصون النار ويحفظها، كي لا تبعثرها الريح، و"سمي الثقيل من الناس كانونا؛ لأنه يغطي بثقالة ظله على مجالسيه"[14].

كما وأطلق على الشيء المصان بالمكنون؛ "لأنه يقع في ستر وخفاء، بعيدا عن الأعين، فلا تصل إليه الأيدي"[15].

وسميت الكهوف بالأكنان، حيث تقع في تجويف متين، فتستر من يحل بها، وكذلك سميت الأغطية بالأكنة؛ لأنها تستر ما بداخلها، ولقبت الجعبة بالكنانة؛ إذ تخفي بداخلها النبال.

وكذلك ســميت امرأة الابن أو الأخ بالكنة؛ "إذ يعتبر والد الزوج وأخوه حماة لها، فحرمتها لديهما تجعلها مصــونة عندهما"[16].

ثانياً: بيّن الفراهيدي في معجم العين أن لدلالة مادة (كنّ) اتجاهين: أحدهما حســي "كمعنى المصــطلى"، والآخر معنوي من مثل "ما يضمر في النفس"، ثم تبعته معظم المعاجم في تلك الدلالتين، إلى أن أورد أصحاب المعجم الوسيط معنىً جديدا انتقل بالدلالة من طور إلى طور فقالوا: "الكنانة جعبة صغيرة من أدم للنبل، كنائن وأرض مصر على المجاز"[17].

حيث سميت مصر بأرض الكنانة، وذلك على سبيل المجاز؛ إذ تقع محفوظة في قلب الصحراء، مما يدل على أن ثمة تطور دلالي قد لحق باستعمال هذه المفردة.

المطلب الثاني: تقاليب مادة (كنّ) والعلائق بينها.

عرّف ابن جني –رحمه الله– الاشتقاق الأكبر بقوله: "أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنىً واحداً، تجتمع التراكيب الستة، وما يتصرف من كل واحد منها عليه"[18]، وأضاف السيوطي: "وفيه تحفظ المادة دون الهيئة"[19].

وبناء على هذا التأصيل، فإن التقاليب المحتملة لمادة كنّ هي: (كنن، نكن، ننك)، إلا أن أصحاب المعاجم قد اختلفوا في المستعمل منها، والمهمل، على رأيين:

الرأي الأول: قال الخليل بن أحمد في العين: "باب الكاف والنون(ك ن) مستعمل فقط"[20].

وأما الرأي الثاني، فذكره الأزهري في التهذيب، حيث قال: "باب الكاف والنون، كن و نك: مستعملان"[21]، ثم ألحق بباب(الكاف والنون) بعض التقاليب المخالفة للقياس تجوزا، كنحو (كنكن) و(نكنك)، فقال: "روى ثعلب عن ابن الأعرابي كنكن إذا

هرب"[22]، وأضاف الزبيدي بقوله: " كنكن الرجل كسل وقعد بالبيت"[23]، وأما نكنك فقال الأزهري: "روى أبو العباس عن ابن الأعرابي: نكنك غريمه إذا شدد عليه"[24]، وقال الزبيدي: "تكنك بمعنى إصلاح العمل"[25].

وأرجع صاحب المعجم الاشتقاقي تقليب النون والكاف(نك) إلى ما يدل على العمق بقوله: "النون والكاف: أصل يفيد الوصول إلى عمق الشيء بجد وتدقيق، كما في نكنكة الغريم"[26].

ومما يلحظ على هذه التقاليب، اشتراكها في الدلالة على الصون أو الستر، وذلك على النحو الآتي:

ففي حمل كنكن على معنى الهرب ما يتضمن معنى الستر، فإرادة التستر عن أعين الناس لا تنفك عن مقصد الهارب، وكذا لو حملت على معنى القعود بالبيت، لتضمنت معنى الستر أيضا؛ فغالبا ما يقترن طلب الستر، بالمكث في البيت.

وأما نكنك غريمه، والتي تأتي بمعنى شدد عليه، فإن في التشديد على الغريم، صون للحقوق من الهدر، وكذا لو حملت على معنى إصلاح العمل؛ لتضمنت معنى الصون، فلاشك أن في إصلاح أي عمل، صون له مما يحيط به من أسباب الهلاك.

وعليه، فإن الباحثين يرجحان القول الثاني، في اعتبار(كنكن و نكنك) من تقاليب مادة (كنّ) لاشتراكها معها في أصل الدلالة على الستر، واستئناسا برأي أصحاب المعاجم الذين ألحقوها في باب (الكاف والنون) تجوّزا.

المطلب الثالث: مادة(كنّ) في الاستعمال القرآني والحديث النبوي.

وردت مادة (كنّ) في القرآن الكريم بخمس صيغ، في اثني عشر موضعا قرآنياعلى النحو الآتي:

فجاءت بمعنى "ما يستر في النفس"[27]وذلك في قوله تعالى: **﴿أَو أَكنَنتُم فِيٓ أَنفُسِكُم﴾**[235: البقرة]، وفي قوله تعالى: **﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُم وَمَا يُعلِنُونَ﴾**[74: النمل]، وكذلك في قوله تعالى: **﴿وَرَبُّكَ يَعلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُم وَمَا يُعلِنُونَ﴾**[69: القصص]، وجاءت بمعنى: "ما يستر ببيت أو ثوب وغير ذلك من الأجسام"[28]، كنحو قوله ﷻ: **﴿كَأَنَّهُنَّ بَيض مَّكنُون﴾**[49: الصافات]، وفي قوله ﷻ: **﴿كَأَنَّهُم لُؤلُؤ مَّكنُون﴾**[24: الطور]، وكذلك في قوله ﷻ: **﴿كَأَمثَٰلِ ٱللُّؤلُوِ ٱلمَكنُونِ﴾**[23: الواقعة].

ووردت في القرآن الكريم بمعنى الغطاء أي: "في غطاء عن تفهم ما توره إلينا"[29]، وذلك في قوله ﷻ: **﴿وَجَعَلنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِم أَكِنَّةً أَن يَفقَهُوهُ﴾**[25: الأنعام]، وفي قوله تعالى: **﴿وَجَعَلنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِم أَكِنَّةً أَن يَفقَهُوهُ﴾**[46: الإسراء]، وفي قوله تعالى: **﴿إِنَّا جَعَلنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِم أَكِنَّةً﴾**[57: الكهف]، وفي قوله ﷻ: **﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّة﴾**[5: فصلت].

وجاءت مادة (كنّ) في القرآن الكريم كذلك بمعنى "ما ستر ووقى من حر وبرد"[30] وذلك في قول الحق ﷻ: **﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلجِبَالِ أَكنَٰنا﴾**[النحل: 81].

ووردت كذلك بمعنى "اللوح المحفوظ"[31]، وذلك في قوله تعالى: **﴿فِي كِتَٰب مَّكنُون﴾**[78: الواقعة].

وجاءت في الحديث النبوي بمعنى "امرأة الابن وامرأة الأخ، فقد قال –عليه الصلاة والسلام– لعمر والعباس: (إنّ كنتكما كانت ترجلني)"[32]، وجاءت بمعنى "استتر، وذلك في حديث أبي عوف: (على ما استكن)"[33].

ووردت كذلك في الحديث النبوي بمعنى "ما يرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن ففي حديث الاستسقاء (فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك)"[34].

المبحث الثاني:

دراسة الكلمات المقاربة لمادة(كنّ) دلالة ومعنى.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: لفظ "أخفى" في القرآن الكريم.

- **أخفى:** قال ابن فارس: "الخاء والفاء والياء أصلان متباينان متضادان، فالأول من خفي يخفى أي: ستر، والثاني: من خفا أي: أظهر[35]، وقال الراغب: "خفي الشيء خفية أي: استتر"[36].

حيث وردت في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضع، بصيغ مختلفة (كنحو: أخفى، أخفيتم أخفي، تخفي، ليستخفوا، ويستخفون)، حيث جاءت أغلبها في سياق الحديث عما يستره الإنسان من أفعال أو ما يضمره من نوايا، كنحو قوله ﷻ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآَيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾**[118: آل عمران].

وجاءت كذلك في سياق الحديث عن قيام الساعة، وذلك في قوله ﷻ: **﴿إِنَّ السَّاعَةَ آَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾**[15: طه].

وبالتأمل بين المادتين المتقاربتين (كنن، أخفى)، يتبين أنه لا يمكن استبدال مادة أحدهما بالأخرى، إذ ثمة فرق دقيق بينهما أن الإخفاء أعم من الاكتنان، فيطلق الإخفاء على ما طلب فيه الستر حسيا كان أو معنويا، بينما يختص الاكتنان بما أضمر في النفس.

أما في الاستعمال القرآني، فإن من عادة القرآن أن يعبر بمادة خفي في سياق الحديث عن فعل الفاعل في طلب الستر، بينما يستعمل الاكتنان في سياق بيان حال من طلب الاستتار.

المطلب الثاني: لفظ "غشي" في القرآن الكريم.

- **غشي:** قال ابن فارس: "الغين والشين والحرف المعتل أصل صحيح، يدل على تغطية شيء بشيء"[37]، وقال الأصفهاني: "غشيه غشاوة وغشاء: أتاه إتيان ما قد غشيه، أي: ستره والغشاوة ما يغطى به الشيء"[38].

ولقد وردت في كتاب الله في خمس وعشرين موضعا بصيغ مختلفة، كنحو: (غشيهم، تغشى يغشى، يغشاهم، أغشيت، استغشوا، غشاوة، غاشية وغواش).

جاء بعضها في سياق الحديث عن إعراض الكافرين وغفلتهم، كنحو قوله ﷻ: **﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾**[7: البقرة]، بينما استعير لفظها في موضع آخر، في سياق الحديث عن عذاب النار، كنحو قوله ﷻ: **﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾**[41: الأعراف] وعبّر عنها في مواضع أخر، كناية عن يوم القيامة، كقوله ﷻ: **﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾**[1: الغاشية] أو كناية عن الجماع، كنحو قوله ﷻ: **﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾**[189: الأعراف].

وبالتأمل بين المادتين المتقاربتين (كنن، غشي)، يتبين أنه في المواضع التي استعملت فيها مادة (كنن) لا يمكن استبدالها بمادة غشي؛ لأن بينهما فروقا دقيقة، يمكن استنباطها من خلال تتبع الاستعمال القرآني لكلتا المفردتين، ومن هذه الفروق:

أولاً: جعل القرآن الكريم التعبير بالغشاوة مختص بالأبصار، كنحو قوله ﷻ: ﴿**وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**﴾[7: البقرة]، بينما اختص التعبير بالأكنة بالقلوب والصدور، وهذا ما يوافق الاستعمال اللغوي، فالعرب حين تعبر عن حالة النظر تقول: لا غشاوة على بصره[39].

ثانياً: الغاشية: كل ما يغطي الشيء ويعلوه، من غير أن يحيط به[40]، مع اتصافه بكونه رقيقا، لذلك ناسب المقام أن يعبر القرآن الكريم بغواش، في سياق الحديث عن عذاب الكفار في جهنم، وذلك في قوله ﷻ: ﴿**وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ**﴾[41: الأعراف]، بخلاف الأكنة التي من شأنها أن تحيط بالشيء إحاطة تامة، بلا انفكاك عنه، كنحو قول الله ﷻ: ﴿**وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّة**﴾[25: الأنعام].

المطلب الثالث: لفظ "غطى" في القرآن الكريم.

- غطى، قال ابن فارس: "الغين والطاء والحرف المعتل يدل على الغشاء والستر"[41].

وقال الأصفهاني: "الغطاء ما يجعل فوق الشيء من طبق ونحوه"[42].

ولقد وردت مفردة (غطاء) في موضعين من القرآن الكريم، أحدهما في سورة الكهف، في سياق الحديث عن شدة إعراض الكافرين عن قبول الحق في الحياة الدنيا، وذلك في قوله ﷻ: ﴿**الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا**﴾[101: الكهف].

والآخر في سورة ق، في سياق الحديث عن الكفار الذين أنكروا البعث بعد الموت، وذلك في قوله ﷻ: ﴿**لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ**﴾[22: ق]. وبالتأمل بين المادتين المتقاربتين (كنن، غطى)، يتبين أنه لا يمكن استبدال مادة أحدهما بالأخرى إذ ثمة فرق دقيق بينهما، فالغطاء ما كان كثيفا، وملاصقا، ويستر من جميع الجوانب، فناسب أن يعبر القرآن الكريم بقوله ﷻ: ﴿**فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي**﴾[101: الكهف]، للدلالة على شدة انطماس بصيرتهم، وعدم انتفاعهم بشيء من دلائل الإيمان.

المطلب الرابع: لفظ جن في القرآن الكريم.

- جن، قال الأزهري: "يقال لكل ما ستر قد جن وقد أجن، واستجن فلان إذا استتر بشيء"[43].

وقال الأصفهاني: "أصل الجن ستر الشيء عن الحاسة، يقال جنّ عليه كذا: ستر عليه"[44].

ولقد وردت مفردة (جنّ) في القرآن الكريم في موضع واحد، من سورة الأنعام، في قول الحق ﷻ: ﴿**فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ**﴾[76: الأنعام].

وبالتأمل الدقيق بين المادتين المتقاربتين (كنّ و جنّ)، يتبين أن بينهما فرق دقيق، فجن تفيد الستر والتغطية معا، وغالبا ما تقترن بحجب حاسة من الحواس، فيقال جن الليل إذا أظلم وستر كل شيء، فلم تعد ترى غيرك، ولا غيرك يراك.

المطلب الخامس: لفظ "ستر" في القرآن الكريم.

- ستر، قال ابن فارس: "السين والتاء والراء كلمة تدل على الغطاء"[45]، وقال الأصفهاني: "الستر: تغطية الشيء، والسّتر والسّترة: ما يستتر به"[46].

ولقد وردت مادة (ستر) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، بصيغ ثلاث، وهن: (تستترون، سترا، مستورا).

فوردت بمعنى التغطية، وما يستتر به، وذلك في قول الحق ﷻ: **﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾**[90: الكهف]، وفي قوله ﷻ: **﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾**[45: الإسراء]، ووردت كذلك بمعنى الاختفاء، وذلك في قول الحق ﷻ: **﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾**[22: فصلت].

وبالتأمل الدقيق بين اللفظين المتقاربين (كنن، ستر)، يتبين عدم إمكانية استبدال أحدهما بالآخر، لفرق دقيق بينهما، فالستر حائل مادي يغطي الشيء، بخلاف لفظ (كن) الذي يشمل الغطاء المادي منه والمعنوي.

المطلب السادس: لفظ "حجب" في القرآن الكريم.

قال ابن فارس: "الحاء والجيم والباء أصل واحد، وهو المنع، يقال: حجبته عن كذا أي: منعته"[47].

وقال الراغب الأصفهاني: "الحجب والحجاب: المنع من الوصول"[48].

ولقد وردت مادة "حجب" في القرآن الكريم في ثمانية مواضع، وبصيغتين: هما: (حجاب، لمحجوبون).

فوردت في سياق الحديث عن ما يمنع من وصول لذة أهل الجنة إلى أهل النار، وذلك في قول الحق ﷻ: **﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾**[46: الأعراف]، ووردت كذلك في سياق الحديث عن امتناع الله ﷻ عن كلام أي من البشر إلا وحيا أو من وراء ستار، وذلك في قوله ﷻ: **﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾** [51: الشورى]، كما ووردت بمعنى الشمس إذا استترت بالمغيب، وذلك في قول الحق ﷻ: **﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾**[32: ص]، ووردت كذلك في سياق الحديث عن منع الله ﷻ للكفار من رؤيته يوم القيامة، وذلك في قول الله ﷻ: **﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾**[15: المطففين]، ووردت كذلك بمعنى الستر، سواء المادي منه كنحو قول الحق ﷻ: **﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾**[53: الأحزاب].

وقوله ﷻ: **﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾**[17: مريم]، أو المعنوي كقوله ﷻ: **﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾**[45: الإسراء]، وقوله ﷻ: **﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾**[5: فصلت].

وبالتأمل الدقيق بين اللفظين المتقاربين (كنّ وحجب)، يتبين عدم إمكانية استبدال أحدهما بالآخر، لفروق دقيقة بينهما، منها أن الحجاب ما يقصد فيه الستر، بخلاف الأكنة التي لا يشترط فيها إضافة إلى كون الحجاب يمنع من الدخول على المحجوب، بخلاف المكنون[49].

وتجدر الإشارة في هذا المقام، إلى الآية الكريمة التي قرنت بين اللفظتين المتقاربتين (كنّ وحجب)، وذلك في قول الحق ﷻ: **﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾**[5: فصلت].

فناسب أن يعبر الله ﷻ، في حكاية القول عن الكفار، بوصف قلوبهم بأنها في أكنة، للدلالة على أن قلوبهم محاطة بتلك الموانع التي تحول دون نفاذ أنوار الدعوة إليها، بينما عبر بالحجاب عن ما يمنع نفوس الكفار من الإذعان لهذا الدين، فإن من شان الحجاب أن يمنع الرؤيا، ويحول بين نظر الرائي للمرئي، مما يدلل على شدة بغضهم للرسول -عليه الصلاة والسلام-، ودعوته التي جاء بها.

ومما سبق يتبين أن ثمة فروق دقيقة بين مادة (كنّ)، والألفاظ المقاربة لها، مما يؤكد اختصاص كل لفظة في القرآن الكريم بموضعها، فلا يستقيم أن تستبدل بغيرها من الألفاظ، مهما كانت مقاربة لها في المعنى.

المبحث الثالث:
دراسة تناسب مادة (كنّ) مع السياق القرآني.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الدلالة السياقية للفعل (أكننتم).

حيث وردت في قوله ﷻ: **﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾**[235: البقرة].

وأكنن على وزن (**أفعل**)، حيث جاءت المفردة بصيغة الفعل الماضي الدال على تحقق الوقوع، أي: أن الراغب في الخطبة، قد أخفى في نفسه ميلا فلم يصرح به.

واتصل الفعل (أكنن) بالتاء المضمومة؛ ليعطي تصورا يتمثل بالحضور[50]، يجعل السامع معه يستحضر صورة الإكنان، ثم اقترن بميم الجمع، التي تدل على اختصاص الخطاب بالذكور.

والتعبير بصيغة (أفعل) أفاد الجعل، وعليه فتقدير المعنى، أي: جعل الراغب في الخطبة قلبه كنا، يخفي فيه ميله.

وجاء فعل الإكنان معطوفا على فعل التعريض؛ لإفادة نفي الجناح عمن قام بالإكنان، لاستوائهما في الحكم.

وفي تقديم ذكر التعريض، وتأخير الإكنان دلالات متعددة، إذ في تأخيره إشارة إلى قلة وقوعه، رغم كونه هو الأفضل؛ إذ به يحفظ للعدة حرمتها، وفيه تمهيد لما سيأتي بعده من قول الحق –سبحانه–: **﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾**[235: البقرة]، أي أنكم لن تستطيعوا الكتمان طويلا[51].

- ولقد وردت المفردة في سورة البقرة، وهي سورة مدنية، موضوعها الرئيس: إعداد الجماعة المسلمة لحمل أمانة الدعوة الإسلامية[52]، وتحذير الأمة المسلمة من مكائد اليهود اتجاه هذه الدعوة[53].

ووجه تناسب المفردة مع موضوع السورة الرئيس، هو تربية هذه الأمة المعدة لحمل أمانة الاستخلاف، بضبط مكنونات ضمائرها، وخلجات نفوسها، وفق قواعد المنهج الإسلامي.

وأما وجه تناسب المفردة مع سياقها الذي وردت فيه، وذلك في قوله ﷻ: **﴿أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾**[235: البقرة]، فإن الآية الكريمة تحدثت عن بعض الشرائع المنظمة لهذا المجتمع المسلم، فذكرت حكم إضمار الرغبة في الزواج من المرأة المعتدة؛ لتعلّم الفرد المسلم أن هذه الرغبات لابد أن تهذب في ميزان القيم، كنحو احترام المشاعر الإنسانية، من حرمة الميت وتقدير الميثاق الذي كان يجمعه بزوجته قبل وفاته.

المطلب الثاني: الدلالة السياقية لمفردة (أكنة).

وردت المفردة في أربعة مواضـــع من كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: **﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْـــتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾**[25: الأنعام]، وفي قوله ﷻ: **﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾**[46: الإســـراء]، وقوله ﷻ: **﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾**[57: الكهف]، وفي قوله ﷻ: **﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾**[5: فصلت].

وأكنة جمع على وزن (أفعلة)، والتعبير بهذا البناء الصرفي تعبير مقصود؛ وهو جمع قلة أريد به التكثير، وفيه إشارة إلى كثرة الحواجز التي تحول دون إيمانهم[54]، حتى أصـــبح انحيازهم للكفر، كالكنان يغطي الشـــيء فيخفيه، ويبقي عليه محفوظا[55].

ولقد وردت لفظة أكنة في القرآن الكريم في أربعة مواضـــع، إثنان منها على نحو قوله ﷻ: **﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾**، وواحدة على نحو قوله ﷻ: **﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾**[57: الكهف]، وأخرى بحكاية القرآن عن قولهم، وذلك في قوله ﷻ: **﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾**[5: فصلت].

ويحتمل قوله ﷻ: **﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾**[25: الأنعام] **وجهين:** "أظهرهما بأنها مســـتأنفة ســـيقت للإخبار بما تضمنه من الختم على قلوبهم وسمعهم، ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال، والتقدير من يستمع إليك في حال كونه مجعولا على قلبه كنان"[56].

والدلالة المستفادة من إسناد فعل الجعل لله ﷻ مع ما توحيه كلمة أكنة من شدة الإقفال والتغطية – ما يدل على شدة إصرارهم على الكفر حتى أصبح كأنه خلقا لهم يتخلقون به[57].

بينما أفاد الجار والمجرور في الموضـــع الأخير، من حكاية القرآن عن قولهم: **﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾** لفت النظر إلى شدة إحاطة الظرف بالمظروف، والدلالة المستفادة من هذا التركيب النحوي، هو بيان بطلان تصورهم عن قلوبهم حين قالوا: **﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾**[5: فصلت].

إذ لم تعد هذه القلوب أوعية للعلم، بما أضـافوا عليها من حجب الكفر، وذلك بمحض اختيارهم لا بما أشـعروا من قولهم في كونها خارجة عن إرادتهم[58].

وأول موضـع وردت فيه هذه المفردة هو سورة الأنعام، وهي سورة مكية، وموضـوعها الرئيس، هو بيان حقيقة الألوهية، والعبودية، في الكون والحياة[59].

ووجه ارتباط المفردة بموضـوع السورة الرئيس، هو بيان أثر الحجب التي تكسو قلوب الكفار، وتغطيها كالأكنة التي تحول بينهم وبين الإيمان.

وأما وجه ارتباط المفردة بموضـعها الذي وردت فيه، وذلك في قول الحق ﷻ: **﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْـتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾**[25: الأنعام]، فقد جاءت في سياق الحديث عن موقف الكفار من دعوتهم إلى الحق، ورفضهم لهذه

الدعوة؛ بسبب ما علا قلوبهم من أكنة تحجبهم عن الهداية.

ووردت المفردة كذلك في سورة الإسراء، وهي سورة مكية، وموضوعها الرئيس شخص الرسول ﷺ، وموقف الكفار من دعوته(60).

وارتباط المفردة بموضوع السورة الرئيس ارتباط واضح، فليس ثمة ما يمنع الكفار من الإيمان بالله ﷻ، وتصديق دعوة نبيه، سوى ما غطى قلوبهم من الغفلة، والإصرار على الباطل.

وأما وجه ارتباط المفردة بموضعها الذي وردت فيه، وذلك في قول الله ﷻ: **﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾** [46: الإسراء]، فقد جاءت المفردة في سياق الحديث عن موقف الكفار من القرآن الكريم، وعدم انتفاعهم بما يسمعون، بل وانصرافهم عنه، بما حجبت قلوبهم من موانع، كاتباع الهوى ونحوه.

ووردت المفردة كذلك في سورة الكهف، وهي سورة مكية، وموضوعها الرئيس تصحيح القيم وفق ميزان العقيدة الصحيحة(61).

ووجه ارتباط المفردة بموضوع السورة الرئيس، هو بيان سبب انصراف الكفار عن اتباع المعتقد الصحيح والقيم التي تنبثق عنه؛ وذلك بسبب ما غطى قلوبهم من أغطية، كالجهل ونحوه.

وأما وجه ارتباط المفردة بالموضع الذي وردت فيه، فقد جاءت في سياق الحديث عن الكفار الذين ذكروا بآيات الله ﷻ، فأعرضوا عنها، فعقب القرآن الكريم على هذا الإعراض بقوله ﷻ: **﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾**[57: الكهف].

ووردت مفردة (أكنة) كذلك في سورة فصلت، وهي سورة مكية، وموضوعها الرئيس بيان منهج الدعوة إلى الله(62)، والرد على مواقف المناوئين لها(63).

ووجه تناسب المفردة مع موضوع السورة الرئيس، هو بيان إصرار الكفار على احتفاظهم بمعتقدهم الزائف، غفلة منهم واتباعا للهوى.

وأما وجه ارتباطها بالموضع الذي وردت فيه، فقد افتتحت السورة بالحديث عن القرآن الذي فصلت آياته، فكان قرآنا عربيا بينا، فما كان من الكفار إلا أن أعرضوا، بل وادعوا أن قلوبهم بعيدة كل البعد عن منطق الإيمان وأهله، وذلك في قول الله ﷻ: **﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾**[5: فصلت].

المطلب الثالث: الدلالة السياقية لمفردة أكنانا.

حيث وردت في قوله ﷻ: **﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾**[81: النحل].

وأكنان جمع تكسير على وزن (أفعال)، وفي التعبير به إشارة إلى عظيم امتنان الله ﷻ على عباده، بالإنعام عليهم بهذه الأكنان، التي تقيهم من الحر الشديد، ويستظلون بظلها.

ولقد ردت مفردة (أكنانا) في موضع واحد من كتاب الله ﷻ، وذلك في سورة النحل، وهي سورة مكية وموضوعها الرئيس" النعم"، وما تستوجبه من شكر المنعم.

ووجه ارتباط المفردة بموضوع السورة الرئيس، هو لفت النظر إلى أحد نعم الله ﷻ التي تستوجب الشكر، بالإشارة إلى

تلك الأكنان التي يتحصن الناس بها.

وأما وجه ارتباط مفردة (الأكنان) بموضعها الذي وردت فيه، وذلك في قول الحق ﷻ: ﴿**وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا**﴾[81: النحل]، فقد جاءت المفردة في سياق الحديث عن امتنان الله ﷻ على عباده بكل ما يتقى به كنحو الأكنان واللباس.

المطلب الرابع: الدلالة السياقية للفعل (تكن).

حيث وردت المفردة في موضعين من كتاب الله ﷻ، وذلك في قول الحق ﷻ: ﴿**وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾[74: النمل]، وفي قوله ﷻ: ﴿**وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾[69: القصص].

وتكنّ على وزن تفعل (بضم التاء وسكون الفاء وكسر العين)، حيث جاءت المفردة بصيغة المضارع، للدلالة على الاستمرارية والتجدد، أي: استمرار الكفار في إضمار العداوة لرسول الله ﷺ، وتجدد تربصهم به في كل حين.

وجاء الفعل مزيدا بالتضعيف؛ للإشارة إلى مبالغتهم في مناصبة العداء لرسول الله –عليه الصلاة والسلام–، فما فتيئوا يكررون العداء بحقه ﷺ مرة بعد مرة.

ولقد قدم الله ﷻ في هذين الموضعين، الاكتنان على الإعلان، إشارة لاستواء الظاهر والباطن في علم الله ﷻ، ولإفادة أن مضمرات الصدور سببا لما تعلنه الجوارح(64).

وأول موضع وردت فيه المفردة هو سورة النمل، وهي سورة مكية تتحدث في موضوعها الرئيس، عن قيمة العلم(65)، كعلم الله ﷻ المطلق بالظاهر والباطن، و"كالعلم الذي وهبه الله ﷻ لداوود وسليمان –عليهما السلام، وكتعليم سليمان منطق الطير وتنويهه بهذا التعليم(66).

ووجه تناسب المفردة بموضوع السورة الرئيس، هو الدعوة لتعلم الإنسان العلم النافع، الذي يهذب مكنوناته الداخلية، وخلجاته النفسية، ولا يتحقق ذلك إلا باتباع المنهج الرباني.

وأما وجه تناسب المفردة بموضعها الذي وردت فيه، فقد جاءت في سياق الحديث عن المنكرين لقيام الساعة، ومن ثم تعقيب الله على هذا الإنكار بقوله ﷻ: ﴿**وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾[74: النمل].

ووردت المفردة كذلك في سورة القصص، وهي سورة مكية، وموضوعها الرئيس هو الحديث عن القوة الأهم، وهي قوة الله ﷻ، في مقابل قيمة واحدة، هي قيمة الإيمان(67).

ووجه ارتباط المفردة بموضوع السورة الرئيس، هو التأكيد على اعتبار الإيمان هو الموجه الرئيس لمكنونات الصدور.

وأما وجه ارتباط المفردة بالموضع الذي وردت فيه، فقد وردت في سياق الحديث عن بيان قوة الله ﷻ حين يجمع الخلائق يوم القيامة، ثم يسألهم بماذا أجابوا الرسل –عليهم الصلاة والسلام – مع علمه ﷻ أن ليس ثمة جواب سينطقون به حينها، وفي ذلك تسلية لرسول الله –عليه الصلاة والسلام–، وتذكيره بمعية الله ﷻ له.

المطلب الخامس: الدلالة السياقية لمفردة (مكنون).

حيث وردت المفردة في أربعة مواضع من كتاب الله ﷻ، وذلك في قوله ﷻ: ﴿**كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ**﴾[49: الصافات]، وفي قوله ﷻ: ﴿**وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُون**﴾[24: الطور]، ووردت كذلك في قوله ﷻ: ﴿**كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ**

الْمَكْنُونِ﴾[23: الواقعة]، وفي قوله ﷻ: **﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾**[78: الواقعة] ومكنون صفة على وزن (مفعول)، حيث وصف الله ﷻ بها في كتابه العزيز، أكثر من موصـــوف، وهم: الغلمان الذين يطوفون على المؤمنين، والحور العين، واللوح المحفوظ أو القرآن الكريم –على خلاف بين المفسرين–؛ ليدل هذا الوصف على الحدوث، ومن ثم الثبات على هذا الحدوث، أي إن الموصـوفات أعلاه قد ثبت اتصـافها بها، وثباتها على هذا الوصـف ولقد وردت مفردة (مكنون) في ثلاث سـور، هن: الصافات، الطور، والواقعة.

وسورة الصافات سورة مكية، تعالج في موضوعها الرئيس قضية الشرك(68)، ببناء العقيدة السليمة، وتحقيق الاستسلام المطلق لله ﷻ(69).

ويمكن استنباط وجه تناسب المفردة مع موضوع السورة الرئيس، بالنظر في دلالات المفردة، فالمكنون هو المصان، وبالتالي فإن العقيدة الصحيحة تصون المرء من الوقوع في حبائل الشرك.

وأما وجه تناسب المفردة مع موضعها، وذلك في قول الحق ﷻ: **﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾**[49: الصافات]، فإن المفردة وردت في سياق الحديث عن نعيم أهل الجنة، وما وعدوا به من الحور العين، اللواتي شبه جمالهن ببيض النعام الناصع البياض، والمائل إلى الصفرة، والذي سيحرمه الكافر بسبب إشراكه مع الله آلهة أخرى، وسيناله المؤمن لصونه عقيدته من الشرك، فكان الجزاء مقابل العمل.

ووردت المفردة كذلك في سورة الطور، وهي سورة مكية، تتحدث في موضوعها الرئيس عن دلائل الحق ودفع شبهات الباطل(70).

ووجه ارتباط المفردة بموضوع السورة الرئيس، هو التأكيد على أن الحق لا يصونه ويحميه سوى الإيمان بالله ﷻ.

وأما وجه ارتباط المفردة بموضـعها، وذلك في قول الحق ﷻ: **﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾** [24: الطور]، فقد وردت في سياق الحديث عن نعيم أهل الجنة كطواف الغلمان الحسان عليهم لخدمتهم، والذين شبهوا في حسنهم باللؤلؤ المصان؛ للإشارة إلى عظيم قيمتهم.

ووردت المفردة كذلك في موضعين من سورة الواقعة، وهي سورة مكية، وموضوعها الرئيس الحديث عن اليوم الآخر، وصدق الدلائل على وقوعه(71).

ويمكن استنباط وجه ارتباط المفردة بموضوع السورة الرئيس، من دلالة المفردة المعجمية، فالمكنون هو المصان، وعليه فإن الإيمان بالآخرة يصون سلوك المرء ويرقيه، فيجعله محتسبا كل خطوة لوجه الله الكريم ﷻ.

ووجه ارتباط المفردة بموضعها الأول من سورة الواقعة، وذلك في قوله ﷻ: **﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾**[23: الواقعة]، فلتسليط الضوء على أن من صان معتقده من الزلل فسيكون جزاؤه من جنس عمله، وذلك بالامتنان عليه بنعيم مكنون، لم يمسه غيره.

وأما وجه ارتباط المفردة بالموضـع الآخر من سـورة الواقعة، وذلك بقوله ﷻ: **﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾**[78: الواقعة] هو التأكيد على أن ما جاء به محمد من كتاب عظيم، ومنهج خالد، قد تضمن كل معاني الصون والحفظ للسلوك الإنساني القويم، ولا عجب في ذلك فهو كتاب الله المصان، بحفظ الله له من الزلل والخطأ والانحراف والتبديل.

ومن مجموع الدلالات السياقية يلحظ الباحثان ما يأتي:

1- عبر القرآن الكريم عن لفظة (كنّ)، بالجملة الفعلية والاسمية، فجاءت من الفعلية بالماضوية والمضارعية، وجاءت من الاسمية بالجمع و اسم المفعول؛ لتعم كل ما يتصور فيه معنى الستر حسيا كان أو معنويا.

2- غالب إسناد القرآن لمفردة (كنّ) يعود على الجملة الاسمية؛ ولعل سبب ذلك يرجع إلى أن الاسم يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده[72]، ومن غير أن يقيد بزمن فيأتي التعبير به بصورة أشمل وأعم وأثبت[73]، وهو التعبير الأنسب في سياق الحديث عن الامتنان بالنعم، فتطيب به نفس المؤمن، كنحو قوله ﷻ: ﴿**كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ**﴾[23: الواقعة].

3- وردت مادة (كنّ) في القرآن المكي والمدني على حد سواء، إلا أن ورودها في المكي قد غلب على ورودها في المدني، فدلالات المادة المعجمية، والسياقات التي وردت بها، ناسبت أن يكون نزولها في المرحلة المكية، حيث كان المنهج معنيا- بالدرجة الأهم – بتصويب معتقدات الإنسان وتصوراته وقيمه.

4- من خلال النظر في الدلالات السياقية لمادة (كنّ)، يمكن استنباط الأحكام الآتية:

* نفي الجناح عمن قام بالإكنان دون التصريح بالخطبة .
* تقرير حقيقة أن الإنسان مخيّر بين الهدى والضلال، فلا يجبر الله أحدا على اختيار أحدهما دون الآخر.
* بيان أن ما يضمره الإنسان في صدره، سببا لما تعلنه جوارحه من أعمال.

الخاتمة.

وفي نهاية هذه الدراسة، خلص الباحثان إلى النتائج الآتية:

1. تنوعت دلالة مادة (كنّ) عند أصحاب المعجمات فجاءت بمعنى الستر، ما يضمر في النفس، المصطلى، الصون، الكهوف، الأغطية، وزوجة الابن أو الأخ، والتي يمكن جمعها تحت أصل هو الستر.
2. وردت مادة(كنّ) في القرآن الكريم بدلالات متعددة، منها: ما يستتر في النفس، وما يستتر ببيت أو ثوب، وما وقى من حر أو برد، وبمعنى الغطاء، واللوح المحفوظ، كما وودرت في الحديث النبوي بمعنى الاستتار، وما يرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن، وبمعنى امرأة الابن وامرأة الأخ.
3. طرأ على مادة (كنّ) تطور دلالي، فبعد أن كانت تطلق على المعاني الحسية، ومنها: الكهوف، تطور إطلاقها على معان معنوية ومنها يضمر في النفس، ثم اصطلح على أرض مصر أرض الكنانة، وذلك على سبيل المجاز.
4. أظهرت الدراسة أن للجذر (كنّ) تقاليب ثلاث مستعملة، وهي: (كنّ، كنكن، نكنك)، وأن لكل منها دلالته الخاصة، ويجمعها أصل واحد هو الستر.
5. سبيّنت الدراسة المفردات المقاربة لمادة (كنّ) وهي: (أخفى، غشي، غطى، جنّ، ستر وحجب) حيث تختص كل مفردة منها بموضعها الذي وردت فيه، ولا يمكن استبدال مفردة (كنّ) بأي منها؛ لفارق دقيق بينهم في الدلالة، فالإخفاء أعم، والغشاء أرق، والغطاء أكثر التصاقا، والجن غالبا ما يقترن بحجب حاسة من الحواس، والستر حائل مادي، والحجاب ما قصد فيه الستر.

6. وردت مادة (كنّ) في القرآن الكريم بصيغ مختلفة، فجاءت بصيغة الفعل الماضي (أكننتم)، والفعل المضارع (تكنّ)، واسم المفعول(مكنون)، والجمع كنحو(أكنة وأكنان) ولكل منها دلالاته الخاصة به.
7. أشارت الدراسة إلى الدلالة الصرفية المستفادة من تنوع صيغ مادة (كنّ) وهي: عموم ما يتصور فيه معنى الستر، حسيا كان أو معنويا.
8. بينت الدراسة الدلالة النحوية المستفادة من مادة (كنّ) في القرآن، فما جاء منها بصيغة الفعل المضارع فقد دل على تجدد عملية الاكتنان، بخلاف ما من جاء منها بصيغة الفعل الماضي فقد دل على تحقق وقوع الفعل، وأما ما جاء على هيئة الاسم فقد دل على الثبوت من غير تجدد.
9. جاءت مادة (كنّ) في القرآن الكريم في سياقات مختلفة يمكن إجمالها على النحو الآتي:

أ . ما يضمر في النفس.

ب. ما يتخذ مسكنا من الكهوف وغيرها.

ج. ما يحجب المرء عن اتباع الحق.

د. ما وصف بالمصان في القرآن الكريم، كنحو الغلمان المخلدون، والحور العين، والكتاب العظيم.

التوصيات:

يوصي الباحثان في نهاية هذا البحث، طلبة العلم والمختصين بالدراسات القرآنية بالعناية بالدراسات الدلالية، والتي تعد رافدا أساسيا من روافد الإعجاز البياني، كما ويوصيان بمزيد اعتناء بالدلالة الصرفية لألفاظ القرآن الكريم، ولا سيما أنها تعد الركن الأساس في الدراسات الدلالية والسياقية .

ونسأل الله العظيم أن يتجاوز عما في العمل من خلل، ويغفر الزلل، والحمد لله رب العالمين .

الهوامش.

(1) الحسين بن محمد الأصفهاني (ت 502هـ/ 1108م) **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان الداودي، دمشق، دار القلم، 1412هـ، ج1، ص54.

(2) علي بن إسماعيل ابن سيده (ت 458هـ/1065م) **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، بيروت، دار إحياء التراث، 1996م، (ط1)، ج1، ص36.

(3) الفراهيدي، **لعين**، ج5، ص281. وينظر كذلك: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج9/ص334. وينظر كذلك: الجوهري، **الصحاح**، 6، ص2189. وينظر كذلك: ابن منظور، **لسان العرب**، ج13، ص361.

(4) الفارابي، **معجم ديوان العرب**، ج3، ص95. وينظر كذلك: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ/1002م) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد العطار، بيروت، دار العلم للملايين، (1407هـ-1987)، (ط4)، ج6، ص2188.

(5) الفراهيدي، العين، ج5، ص281.

(6) الفراهيدي، **العين**، ج5، ص282. وينظر كذلك: الفارابي، **معجم ديوان الأدب**، ج3، ص61.

(7) الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج9، ص335. **وينظر كذلك:** محمد بن مكرم بن منظور، (ت 711هـ/1311م) **لسان العرب**، بيروت، دارصادر، 1414هـ، (ط3)، ج13، ص361.

(8) أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، (ت 745هـ، 1344م)، **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**، تحقيق: سمير المجذوب المكتب الإسلامي، (1403هـ-1983م)، (ط1)، ج1، ص271.

(9) إسحاق بن مرار الشيباني (ت 206هـ/821م)، **الجيم**، تحقيق: إبراهيم الأنباري، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1974م، ج3، ص145.

(10) الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ/786م)، **العين**، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال، ج5، ص281. وينظر كذلك: إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت 350هـ/961م)، **معجم ديوان الأدب**، تحقيق: أحمد مختار عمر، القاهرة، دار الشعب، 2003م، ج3، ص134 . **وينظر كذلك:** أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ/ 980م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب بيروت، دار إحياء التراث، (2001م)، (ط 8)، ج9، ص335

(11) الفراهيدي، العين، ج5، ص282. وينظر كذلك: محمد بن أبي بكر الرازي (ت 666هـ/ 1267م)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (1420هـ-1999م)، بيروت، المكتبة العصرية، 1999م، (ط5)، ج1، ص274 . **وينظر كذلك:** أحمد ابن محمد الفيومي (ت770هـ /1368م)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، بيروت، المكتبة العلمية، ج2، ص542.

(12) الفارابي، **معجم ديوان العرب**، ج3، ص134. وينظر كذلك: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج9، ص335.

(13) أحمد بن فارس القزويني (ت 395هـ/1004م) **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبدالسلام هارون، بيروت، دار الفكر (1399هـ)، ج5، ص123بتصرف.

(14) محمد حسن جبل، (ت 1436هـ/2015م)، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، ج4، ص1928، ط1، (2010م) مكتبة الآداب، القاهرة، بتصرف.

(15) أحمد الزيادات وآخرون، **المعجم الوسيط**، القاهرة ط(دار الدعوة)، مجمع اللغة العربية، لم تذكر سنة الطباعة، ج2، ص802 بتصرف.

(16) جبل، **المعجم الاشتقاقي**، ج4، ص1928، بتصرف.

(17) الزيادات آخرون، **المعجم الوسيط**، ج2، ص802. وينظر كذلك: أحمد مختار عمر وآخرون (ت 1424هـ، 2003م)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتاب، (1429هـ-2008م)، (ط1)، ج3، ص1964.

(18) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ/1001م) **الخصائص**، (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، (ط4)، ج2، ص136.

(19) عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ، 1505م) **المزهر في علوم اللغة**، ج1، ص275، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، (1418هـ-1998م)، (ط1)، ج1، ص275.

(20) الفراهيدي، **العين**، ج5، ص281.

(21) الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج9، ص334.

(22) الأزهري، **تهذيب اللغة** ج9، ص335.

(23) محمد بن محمد بن عبدالرزاق الزبيدي، (ت 1205 هـ/1790م) **تاج العروس من جواهر القاموس**، ط(دار الهداية)، ج36، ص67.

(24) الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج9، ص334. وتجدر الإشارة إلى أن الغريم تطلق على المدين كما تطلق على الدائن باعتباره خصم المدين.

(25) الزبيدي، **تاج العروس**، ج27، ص376، بتصرف

(26) محمد حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل**، ج4، ص2261، بتصرف.

(27) الأصفهاني الحسين بن محمد (ت 502هـ) **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان الداوي، دمشق، دار القلم، 1412هـ، (ط1) ج1، ص727.

(28) الأصفهاني، **المفردات**، ج1، ص727.

(29) الأصفهاني، **المفردات**، ج1، ص727.

(30) أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت 745هـ) **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي 1403هـ/1983م، (ط1) ج1، ص271.

(31) الأصفهاني، المفردات، ج1، ص727.

(32) المديني محمد بن عمر(ت 581هـ) **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، جدة، دار المدني للطباعة، 1406هـ/1986م(ط1)، ج3، ص80.

(33) المديني، المجموع المغيث، ج3، ص81.

(34) أبو السعادات الشيباني المبارك بن محمد(ت 606هـ) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر الزاوي، المكتبة العلمية 1399هـ/1979م ج4، ص206.

(35) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج2، ص202، بتصرف.

(36) الأصفهاني، **المفردات**، ج1، ص289.

(37) ابن فارس، **مجمل مقاييس اللغة**، ج4، ص425.

(38) الأصفهاني، **المفردات**، ج1، ص607.

(39) الآلوسي، **روح المعاني**، ج1، ص138.

(40) الآلوسي، **روح المعاني**، ج7، ص242، بتصرف.

(41) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج4، ص429.

(42) الأصفهاني، **المفردات**، ج1، ص609.

(43) الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج10، ص268، بتصرف.

(44) الأصفهاني، **المفردات**، ج1، ص203، بتصرف

(45) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج3، ص132.

(46) الأصفهاني، **المفردات**، ج1، ص396، بتصرف.

(47) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج2، ص143.

(48) الأصفهاني، **المفردات**، ج1، ص219.

(49) العسكري، **معجم الفروق اللغوية**، ج1، ص176 .

(50) ليث داوود سلمان، مادة (ع ل م) في القرآن دراسة في صورها البنائية ودلالاتها ومراتبها، **مجلة آداب ذي قار**، جامعة ذي قار، المجلد 1العدد2، 2010م، ص2 بتصرف.

(51) الطاهر محمد بن محمد ابن عاشور، (ت 1393هـ، 1973م)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، 1948م، ج2، ص354.

(52) سيد قطب (ت 1385هـ/1966م)، **في ظلال القرآن**، بيروت، دار الشروق، 1996م (ط25)، ج1، ص28، بتصرف

(53) حسين بن علي الزومي، بحث محكم بعنوان: محور الوحدة الموضوعية لسورة البقرة: دراسة في مقاصد السور، **مجلة مجمع**، جامعة المدينة العالمية، عدد 13، لعام 2015، ص262، بتصرف.

(54) أحمد حسن حسين أبو عناية، من أبنية جموع القلة " أفعلة وفعلة " دراسة دلالية في ضوء النظم القرآني، **المجلة العلمية**، كلية اللغة العربية بأسيوط، المجلد 3، العدد 31، 2012م، ص54.

(55) محمد بن عمر الرازي (ت 606هـ/ 1209م)، **مفاتيح الغيب**، بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ، (ط3)، ج12، ص505 بتصرف.

(56) أحمد بن يوسف السمين الحلبي، (ت 756هـ/1355م)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد الخراط، دمشق، دار القلم، ج4، ص576.

(57) ابن عاشور، **التحرير التنوير**، ج7، ص179، بتصرف.

(58) شهاب الدين محمود الآلوسي، (ت 1270هـ/ 1853م)، **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**، تحقيق: علي عطية، بيروت، دارالكتب العلمية، 1415هـ، (ط1)، ج3، ص185، بتصرف.

(59) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج 2، ص1016، بتصرف.

(60) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج4، ص2208، بتصرف.

(61) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج4، ص2257، بتصرف.

(62) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج5، ص3105، بتصرف.

63) محمد صالح طباش، **رسالة ماجستير بعنوان: "سورة فصلت دراسة بيانية "**، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1422هـ، ص111، بتصرف.

(64) الرازي، **مفاتح الغيب**، ج24، ص570، بتصرف.

(65) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج5، ص2625، بتصرف.

(66) محمود عبدالله عبد المنعم، بحث محكم بعنوان: " الصلاح والإصلاح كما تصوره سورة النمل، دراسة موضوعية "، **مجلة حوليات**، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مجلد 66، 2015م، ص 271.

(67) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج5، ص2674، بتصرف.

(68) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج5، ص2980.

(69) مثقال أحمد عربيات، بحث محكم بعنوان: الألفاظ الفريدة في سورة الصافات: دراسة دلالية موضوعية، **مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية**، مجلد44، عدد 2، (2017م)، ص 249، بتصرف.

(70) أحمد بن محسن العبيدي، رسالة ماجستير بعنوان: **التناسق الموضوعي في سورة الواقعة**، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، (1435هـ-2014م)، ص78، بتصرف.

71)) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج6، ص3461، بتصرف.

(72) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، (ت 471هـ/ 1078م) **دلائل الإعجاز**، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، (ط1)، ج1، ص181، بتصرف.

(73) فاضل السامرائي، **معاني الأبنية الصرفية**، عمان، دار عمار، 1428هـ، (ط2)، ص9، بتصرف.